جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد السابع والثلاثون
الجزء الأول / تشرين الثاني / ٢٠١٩

جماليات توظيف الوحدات الزخرفية والحرف العربي في تصاميم اقمشة الازياء النسائية

م.م. هنادي سالم محمد

ملخص البحث:

تعد الفنون بتنوعاتها إحدى وسائل التعبير المهمة عن الحاجات والاهتمامات الإنسانية نتيجة لحاجة الإنسان الروحية والنفسية إلى الجمال، لذلك فمنذ أن بدأ الإنسان يتلمس معنى الجمال وصوره في الكون بشكل عام والبيئة المحيطة به بشكل خاص وإحساسه الذاتي به ومن ثم أخذ يعكسه بصورة منتوج جمالي، فقد كان رجل الكهف مثلاً يعبر عن الأشكال التي يراها ويحاول تقليدها بواسطة الرسم بأي من طرائقه البدائية التي تعبر عن الأحاسيس والأفكار.

اذ يهدف البحث الحالي إلى التعرف على كيفية توظيف الوحدات الزخرفية الاسلامية والخط العربي في تصاميم الاقمشة النسائية وتبيان جماليتها.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تصميم اجراءات بحثها كونها اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث، اذ يتضمن البحث الحالي دراسة وتحليل تصاميم اقمشة النساء ضمن الواقع الميداني والاستطلاعي التي حصلت من خلالها الباحثة على مجموعة تصاميم تم عرضها في الاسواق المحلية لمدينة بغداد لغرض تحقيق هدف البحث، اذ تم حصر (٥٢) أنموذجاً تصميمياً لاقمشة الازياء النسائية، فقد تم اختيار (٤) نماذج سائدة في الاسواق المحلية وهي من الاقمشة المستوردة والموجهة لفئة النساء تمثلت بنسبة (٨%).

فقد قامت الباحثة بناء استمارة تحليل محتوى نماذج العينة بناءً على ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات متضمنة محاور اصبحت فقرات اساسية خاصة بتصاميم اقمشة الازياء النسائية والمتعلقة بمتطلبات البحث محققاً بذلك هدف البحث.

وقد خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات اهمها:

١-ان الوحدات الزخرفية المستخدمة في تصميم اقمشة ملابس والازياء الموجه للمراة لها دور بارز في اعطاء الصفات المظهرية للقماش كونها تضفى نوع من التنوع الجمالي والتعبيري لمفردات التصميم.

٢-ان الالوان التي وظفها مصمم الاقمشة لعبت دوراً اساسياً في ابراز جمالية الوحدات الزخرفية والهندسية التصميمية للقماش مما حققت نوعاً من الابعاد الرمزية والجمالية والوظيفية.

The Aesthetic of Employing the Ornamental Units and the Arabic Letter in the Design of the Women's Fashion Clothes

Assist. of Lect. Hanadi Salim Muhammed

Abstract

The arts in its varieties consider one of the important expression means about the human needs and interests as a result of spiritual and psychological human needs to the beauty. Since the human started inspired the meaning of the beauty and its images in the universe in general and the surrounding environment in special and the subject sense in it, then began reflex it as an aesthetic production. As an example; the man of cave was expressed about the things see them and tried to imitate them by drawing in any of his primitive methods which expressed on the senses and thoughts.

The research aims to realize the means of employing the Islamic ornamental units and Arabic letter in design of the women's clothes and clearing on their beauty. The researcher depended on the descriptive analyzing method in creating the research procedures because it is the most scientific method suitable to achieve the aim of the research. The current research comprised on studying and analyzing the designs of women's clothes in the field and exploratory reality that the researcher obtained through them some group of designs were presented on the public markets of Baghdad in order to achieve the aim of the study. So, it is surveyed (52) samples of designs for women's fashion clothing and selected (4) samples are common in the public markets from the imported clothes target the women group represented in percentage of (8%).

The researcher designed the application of analyzing including the samples depending on the hypothetical section from indications comprised on the themes then became basic paragraphs concerned in the clothing design of women's fashion and they connected with the research to fulfillment to achieve the aim of the research.

The research concluded some results such as:

1. The units of ornaments used in design of the women's clothing have an apparent role in giving the out qualities of cloth because they give kind of aesthetic and expressive varieties for the parts of the design.

2. The colours are employed by the cloth's designer played an essential role in presenting the beauty of the ornamental and geometrical designs to the cloth that achieved kind of symbolic, aesthetic, and functional dimensions.

الفصل الاول : مشكلة البحث:

يتجلى الفن الإسلامي في صور متنوعة له مرجعيات واصول امتدت عبر الحضارات الانسانية، بالرغم من تجديداته الكثيرة في موضوعاته وفي تركيبها، فكل خصيصة من خصائص رسوم الفن الإسلامي تطوي بثناياها رؤية عميقة إزاء خالق الكون والكون نفسه والإنسان، وهذا المضمون الروحي نابع من التصورات الأساسية للفنان المسلم تجاه تلك المفاهيم.

فما اكتسبته بنية الوحدة الزخرفية في الفن الإسلامي من قيم جمالية وأبعاد مهمة مفاهيمية فكرية وروحية جعلتها السمة المميزة لهذا الفن لاسيما أنها جزءٌ مهماً من أجزاء التكوين الفني، لذا فان إتقانه من قبل الفنان المسلم يبعث المتلقي على التأمل والنظر فيه لاستخراج مكنوناته الدلالية والجمالية والوجدانية، اذ يمثل الجمال وعملية الإحساس به واحدا من السمات التي ينفرد بها الفنان المسلم دون سواه من الخلائق، ويمكن الاستدلال عليه حينما نمعن النظر فيما أنجز عبر أطوار الحضارة الإنسانية والذي يكشف عن اطراد الوعي والتلاحم مع مظاهر الطبيعة.

ففي موضوع الوحدات الزخرفية والحرف العربي كتكوين جمالي يمكن ان يعتمده المصمم في تصميم نتاجاته التصميمية ومنها تصاميم الاقمشة، فبواسطة بنية تكوين الوحدات الزخرفية المتنوعة، يستطيع المصمم التعبير عن رؤية الظاهر والمستتر من خلال وحداته التصميمية التي تتميز بخصائص بنائية مهمة في تنظيم الأشكال والفضاء والسطوح، فضلاً عن ان هذه الوحدات البنائية تستند إلى وحدة فكرية.

لذلك يمكن ان تظهر هذه السمات في الفن العربي الإسلامي بشكل عام وتوظيف الوحدات الزخرفية والحرف العربي في النتاجات المعاصرة بشكل خاص عن وجود نمط من التفكير الجمالي الذي يقف ورائها، وتفرده في التذوق الجمالي ضمن الاسس والقواعد الخطية والزخرفية واخراجها

بتكوينات وتراكيب متنوعة، وبما أن هذهِ المساحة قليلة الدراسة بشكلها الفني الاستقرائي الذي يكشف الأبعاد والمديات الإبداعية للقيمة الجمالية بشكل تنظيري، لذا اجرت الباحثة دراسة استطلاعية في ميدان فن الخط العربي والزخرفة يطرح مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الاتية :-

١- ما مدى توظيف الوحدات الزخرفية والحرف العربي في تصاميم الاقمشة؟

٢- ما السمات الجمالية للخط العربي في الفن الاسلامي؟

٣- ما العلاقات الجمالية في حروف خط الثلث؟

كل هذه الأسئلة ولدت أساساً لمشكلة حقيقية للبحث كون الوحدة الزخرفية في رسوم الواسطي لها خاصية فنية متميزة لكنها بقيت ضمن نطاق الوصف العام دون التعمق الأكاديمي، وأن للوحدات الزخرفية مدلولات عقائدية وفكرية وروحية وجمالية لم تبحث سابقاً؟ وتأسيساً على ذلك تمكنت الباحثة من حصر مشكلة البحث في كيفية توظيف الوحدات الزخرفية والحرف العربي في تصاميم اقمشة الازياء النسائية والوقوف على مستوى جمالية هذا التكوين في الاقمشة.

أهمية البحث والحاجة إليه :

١. تسليط الضوء على منطقة مهمة وغنية في الفن العربي الإسلامي من خلال تقصي ظهور المفاهيم الفكرية والجمالية للوحدات الزخرفية والخط العربي بوصفها مفردات مستلة من التراث الحضاري للفن الاسلامي وكيفية توظيفها في تصاميم اقمشة الملابس النسائية بصوره جمالية وفنية تسهم في الإثراء المعرفي والعلمي للمهتمين بهذا الموضوع..

٢.يعد البحث الحالي منجزاً معرفياً في إرساء أسس علمية للدارسين والمختصين في مجال تصميم الاقمشة بشكل عام والنسائية بشكل خاص في كيفية توظيف الوحدات الزخرفية والخط العربي في هذا النوع من التصاميم.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

التعرف على كيفية توظيف الوحدات الزخرفية الاسلامية والخط العربي في تصاميم الاقمشة النسائية وتبيان جماليتها.

حدود البحث :-يقتصر البحث الحالي على :

عملية توظيف الوحدات الزخرفية والحرف العربي في تصاميم اقمشة الازياء النسائية.

تحديد المصطلحات: عرفت الباحثة المصطلحات التي وردت في عنوان البحث اجرائياً:

١-الجمالية:

هي قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الإيجابي نحو الأشياء، فهي الحسن والنضرة والكمال، بما يتناسب فعلياً مع قيمة الشيء وحسنه، ويمكن الاحساس بها من خلال التوظيف الفعال للوحدات الزخرفية والحرف العربي في تصاميم اقمشة الازياء النسائية.

٢-التوظيف:

هو عمليه استثمار الوحدات الزخرفية والحرف العربي ومدى الإفادة منه في تصاميم الاقمشة النسائية.

٣-الوحدات الزخرفية:

تتكون الوحدة الزخرفية من مجموعة نقاط وخطوط وأشكال هندسية ورسوم لحيوانات او نباتات او توظيف الحرف العربي بشكل متداخل ومتناسق ومتوازن فيما بينها عن طريق التكرار والتشعب والتناظر والتماثل والتعاقب لتعطي شكلا جميلا وتُستعمل في تزيين المباني والأواني والملابس والجوامع والكنائس والمدافن والنقود والعملات والقصور وبعض أعلام الدول ... وغيرها.

٤-الحرف العربي:

أما التعريف الإجرائي لـ" توظيف الحرف " فهو : (عملية استخدام الحرف العربي في تصاميم الاقمشة النسائية بعد اجراء التحوير المناسب عليه والافادة منه في تصاميم الاقمشة النسائية.

الفصل الثاني – الاطار النظري
جمالية الوحدات الزخرفية والحرف العربي في التصميم

يقترن فن الخط بالزخرفة العربية (أرابيسك) حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة لنسخ القرآن الكريم. وقد شهد هذا المجال إقبالاً من الفنانين المسلمين بسبب نهي الشريعة الإسلامية عن تصوير البشر والحيوان خاصة في ما يتصل بالأماكن المقدسة والمصاحف، ويعتمد الخط العربي جماليًّا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتُستخدم في أدائه فنيًّا العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية الأخرى، كالخط والكتلة، ليس بمعناها المتحرك ماديًّا فحسب بل وبمعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهادى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه ومرتبط معها في آن واحد.

يعد الفن نشاطاً إنسانيا محظاً مرتبطاً بالمجتمع ومؤسساً بدوره نواة الحضارة وهذا الارتباط يعكس مفاهيم الشعوب وحياتها وواقعها الذي عاشت فيه وسجلاً حافلاً لمسيرة تلك الحضارة واحياءً لها، لذلك لا يمكن فهم البناء الفكري لحضارة ما من دون الرجوع إلى انواع الفنون التي انتجتها تلك الحضارات كونه الوسيلة المهمة من وسائل المعرفة التي رافقت النشاط الفكري للانسان وتطوره الزماني والمكاني.

لذلك يقترن ظهور الفن بمولد الإنسان على وفق حاجاته ومتطلباته اليومية كونه لم يكن فناً تزينياً أو لغرض إشباع الحاجة الجمالية ، بل كان وسيله يعبر من خلالها عن انطباعاته وانفعالاته وأحاسيسه المحتدمة في تفاعله مع البيئة الطبيعية، لذا نجد أن النتاجات الفنية الموغلة في القدم ماهي إلا دليل على ان الإنسان كان فناناً قبل كل شئ ، فهو يعبر بمهارة واحساس عن مشاعره ومحيطه وتجاربه.

اذ يشير (هوينغ) بهذا الصدد "لفهم دلاله العمل الفني ومحركاته الفكرية عبر اداوره الحضارية لابد من تسليط الضوء على الظروف البيئة المحيطة به والتي تساعد كثيراً على تفهم أفكاره ومفاهيمه وعاداته وتقاليده والتي لا يمكن فهمها من دون تفهم مصدرها والرجوع إلى الدافع للمنجز التاريخي، لذا فمن الممكن تحديد نهج وفكر أية حضارة لمعرفة مدى تطورها وتقدمها من خلال الاطلاع على فنونها وآدابها لان الفن متلازم مع الإنسان ويتغير بتغير العصور. (هوينغ، ١٩٧٨، ص١٤)

وقد اختلفت طرائق التعبير ووسائله لدى الإنسان بالأشكال والألوان والخطوط ، فكان للإحداث والظروف التي عاشها من جهة والتطور الحضاري من جهة اخرى، اثر في خلق تلك الوسائل وتنوعها.

بناءً على ذلك ترى (الباحثة) أن الفن يعد نشاطاً إنسانيا واجتماعياً وثقافياً ويتصف بصفات جمالية تتجسد من خلال الشكل واللون والملمس ووحداته المجردة التي تشكل النسيج الفكري والجمالي للنظم المعرفية التي عبر عنها الانسان عبر حضارته، بفعل مجموعة من العلاقات والانشطة التي مارسها بحيث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بمختلف القوى الفاعلة في تاريخ تطور المجتمع الحضاري، لهذا عند دراسة وفهم البناء الفكري لاي مجتمع لابد من الرجوع الى موروثه ونتاجاته الفنية عبر الحضارة.

فالتواصل مع الموروث ليس بالأمر اليسير لدى الفنان او المصمم المعاصر على أساس إنتاجه الفني هو "تراث مضاف إلى تراث من سبقوه يكتب خطوطه العامة ويضفي عليه من روح العصر كما أن للزمان التراثي قدره على الحركة والتجدد النابعين من مثاله الثقافي في مدى تأثيره في حيلة وعصره واستمرار ذلك في الأجيال والعصور اللاحقة".

(غزوان، ١٩٨٦، ص٩)

اذ يمكن مشاهدة الكثير من النتاجات الفنية العراقية المعاصرة ومنها تصاميم الاقمشة الموجه للفئات العمرية ومن بينها النساء بعد ان برزت محاولات عديدة للفنانين او المصممين في توظيف واستلهام الكثير من المفردات والرموز والأشكال من الموروث الحضاري الرافديني والإسلامي في تصاميم المنتج الموجه للفئات العمرية.

وبما أن موضوع البحث الحالي يصب في عملية توظيف الوحدات الزخرفية والحرف العربي في تصاميم الاقمشة النسائية، لذلك يمكن استلهام المصمم المعاصر لإحدى الجوانب المهمة من ذلك الموروث الحضاري لما له من قيمة فكرية واجتماعية وقدرة على التعبير والذي يعد معيناً لا ينضب، فقد استطاع المصمم عبر عمليات الاستلهام والاستلال الفاعل والبناء نحو خلق نظم إبداعية جديدة يغني فيها تجربته الفنية ويعمقها مستفيداً من طبيعة الوحدات الزخرفية والحروف الرمزية وقابليتها على التشكل بإعادة تركيبها على سطح الاقمشة الموجه للنساء ضمن أنظمة تعبير فنية تتناغم مع روح المعاصرة بمعطياتها الفكرية السائدة في البيئة الاجتماعية المعاصرة، كما تتسم بالشمول والاستقرار والإيجاز حتى تتمتع بقدرة كبيرة من الليونة والمرونة بحيث تستوعب كيفيات وإضافات ووضعيات

جديدة هي من سمات الإنسان المعاصر من دون أن تفقد دلالاتها ولا تعبر عن عكس الكثير من هموم العصر وملابساته.

كما أن دور المصمم في بحثه المتجدد عن مفردات تصاميم الاقمشة بانواعها الذي يؤمن للمجتمع التواصل غير المنقطع بين الموروث وبين الرؤية التي يستمد مقوماتها من الحاضر بكل أشكاله أي أن المصمم العراقي المعاصر حاول التعامل مع هذا التراث برؤية معاصرة لاستنهاض قيمته وصياغته وجوداً متشكلاً مع حاجات العصر. (شوكت، ١٩٧٢، ص٢٢)

فحين يحاول المصمم المعاصر أن يستمد من هذا المعين الزاخر من مفردات الحضارة الإنسانية خاصة الفن الاسلامي فأنه "أما أن يحاكي مقلداً معطيات الحس المحيطية، وأما أن يكون له موقف ذاتي خاص ناتج عن تفاعله وهضمه لتلك المفردات وتقديمها بقالب ذاتي محض وبرؤية ذاتية داخلية خاصة من شعوره تتجه نحو الخارج فيكون معبراً وأما أن يغادر نسبياً معطيات الحس الموضوعية، ويبتعد عنها مقترباً من عالمه الداخلي المحض المنفصل – إلى حد ما عن عالمه الخارجي فينتج معادلات موازنة لضرورات داخلية يعيشها ويعبر عنها بذاته ولذاته فيكون مجدداً". (بني خالد، ٢٠٠٠، ص١٠٤)

ومن ذلك تبدي الباحثة تفهماً في أن استلهام المصمم المعاصر للوحدات الزخرفية والحرف العربي سيكون باتجاهين إحداهما يقوم على المحاكاة والاتجاه الأخر يذهب بعيداً عن المحاكاة تلك الوحدات إلى أشكال بصرية متجددة لا تشير إلى أشياء معروفة أو محددة مسبقاً أي أن المصمم المعاصر سيقوم باعادة صياغة تلك الوحدات والحروف العربية بأنواعها ويضيف أليها أبعاداً جديدة بحيث تنسجم مع العصر.

بناءً على ما تقدم فان تصاميم الاقمشة يمكن ان ترتبط بمرجعيات وسياقات معرفية تكشف هويتها المحلية إزاء الحضارة التي نشأت في كنفها، فحروفنا العربية زاخرة بالكثير من الخصائص والصفات التي جعلت منها عنصراً زخرفياً جمالياً وفناً رمزياً ذو إيقاع تشكيلي جمالي بحت، فضلاً عن إعطاء الخصوصية العربية والاسلاميه للمنتج التصميمي من خلال الرموز الحروفية وحركتها الحرة في تصاميم الاقمشة بانواعها، فصارت تلك الحروف هدفاً مقصوداً لجهود الكثير من المصممين المعاصرين.

فمصمم الاقمشة المعاصر من خلال بحثه في منطقه وضوح الهوية ارتد إلى منطقه الموروث واسترجع الحرف العربي ووحداته الزخرفية بدلالة المعنى او محاولة إعطاء خصوصية عربية أو إسلامية للمنتج التصميمي، كما وجد فيه بنيه تجريدية جمالية صرفه أي استرجاع قيمه موروثة

واستنطاقها بنظام حداثوي يشتغل في دائرة التعبير الجمالي بالدرجة الأساس، إلا إن الارتباط بالموروث العربي الإسلامي لا يعني الانقطاع عن مواكبة الميادين الجديدة ذات العلاقة المؤثرة في الحرف العربي ووحداته الزخرفية، لذا كان من الطبيعي أن تستقي من الماضي سمه شكليه قابله للاستخدام لتوائم الفكر والإحساس المعاصر.

إذ تؤكد أعمالهم الفنية المعاصرة فكرة حضارية غير منقطعة الجذور عما ابدعه الأوائل في مجال فن الخزف.

ولعل توظيف مصممو الاقمشة بانواعها للوحدات الزخرفية والحرف العربي قد شكل سمة مميزة في تصاميمهم للاقمشة، إذ تنوعت مجالات توظيفها وطرائق التعبير واساليب الاظهار، فلم يعد تدويناً ظاهرياً فقط وانما احتوى على العديد من المضامين والدلالات المستمدة من التراث الإسلامي بصيغ جديدة ذات علاقة بشخصية المصمم وثقافته وأسلوبه، فانتج الوحدات الزخرفية والحرف العربي في ارتباطات جديدة حققت نوعاً من الابداع في تصاميم الاقمشة خاصة الموجه للنساء.

فالوحدات الزخرفية والحرف العربي في الفن الإسلامي دلالة جمالية إضافة إلى دلالتهما التصورية والموضوعية، ولم تقتصر وظيفة الخطاط والمزخرف من الناحية الفنية على جمال الحرف والوحدة الزخرفية فقط، بل اختيار النصوص والوحدات الزخرفية نفسها كان ذا مهمة تصويرية وجمالية خاصة في الكتابة والزخرفة على الأبنية والمساجد والملابس، فضلاً عن هناك جمال معنوي للحرف العربي والوحدات الزخرفية يمكن ان يدركه المشاهد ببصيرته قبل البصر وهذا الجمال المعنوي هو فوق القواعد الخطية والزخرفية أيضا، غير أن تناسب الحروف والكلمات والزخارف تلك هي روح الجمال، لذلك لا يمكن ان يدرك هذا الجمال ويفهم إلا من خلال ارتقاء قدراته العقلية . (ذنون، ١٩٨٦، ص٢٠-٢١).

لقد شهد فن تصميم الاقمشة بانواعها ومنها الموجه لفئة النساء مسارات تطويرية في نوع التصاميم معتمدة في ذلك على ما يستلهمه المصمم من مرجعيات ضاغطة تؤسس لافكاره التصميمية على وفق قواعد وضوابط جمالية تحقق اهداف المنتج التصميمي خاصة ما يرتبط بالموروث الحضاري بشكل والاسلامي بشكل خاص الذي اصبح مرجعاً مهماً يستلهم منه مفرداته التي اصبحت السمة المميزة لسطح القماش بحيث تعطي بعداً جمالياً وسمات مميزة واضحة المعالم تعتمد الكثير من الخطوط بعد تطويعها وتحويرها وتجريدها بتشكيل زخرفي يمكن ان يشكل بعداً جمالياً يرتبط بتنوعات الوحدات الزخرفية وطبيعة الخط العربي على وفق تلك المعالجات التصميمية مما ادى ذلك

الى ظهور طبيعة جديدة للمظهر الخارجي للقماش والذي يعطي سمة الوضوح والمقرؤية، لصالح المظهر الجمالي. (داود، ٢٠٠٧، ص٢١٥)

مما تقدم ترى (الباحثة) أن مصمم الاقمشة النسائية يحاول في تصاميمه اعتماد الخصائص الجمالية والتشكيلية للوحدات الزخرفية والحرف العربي من خلال توظيفه لهما بما يمتلكانه من طاقات مضمرة وظاهرة تستطيع من تحقيق التصميم الفني والجمالي وإبرازه في تكوين تصميمي على سطح القماش يحمل مواصفات وخصائص جديدة تدل على ابتكارية المصمم.

انوع الاقمشة:

الأقمشة الصناعيّة يتم إنتاج الأقمشة الصناعيّة من أليافٍ مصنوعةٍ من موادٍ غير عضويّةٍ أو مزيجٍ من موادٍ عضويةٍ مع موادٍ كيميائيّةٍ، وتمتاز الأقمشة الصناعيّة بالعديد من الخصائص فبعضها يكون خفيف الوزن وشفاف، والبعض الآخر سريع الجفاف وطارد للرطوبة، وهناك أنواع فاخرة جداً كبعض أنواع الأقمشة الطبيعية وأنواع قويّة وقاسية جداً، ومن أبرز هذه الأنواع: (الربيعي، ١٩٩٢، ص٣٧)

١- الأسيتات: هو قماشٌ فاخر وليّن، مصنوع من السليلوز ويتم الحصول عليه عن طريق إعادة بناء القطن أو لبّ الخشب، ويمتاز هذا القماش بمقاومته للانكماش والعفن.

٢- الشيفون: هو قماشٌ خفيف وشفاف، يتم صناعته باستخدام الحرير أو الألياف الصناعيّة أو القطن أو النايلون أو البوليستر أو الرايون، يكثر استخدامه لفساتين الزفاف والسّهرة والحفلات والأوشحة.

٣- الأكريليك: قماشٌ خفيف الوزن، وطويل الأمد، ويمتاز بسعره المنخفض، ويستخدم بشكلٍ رئيسيٍّ لصناعة الملابس كالقمصان وأزياء النساء الأخرى، بالإضافة إلى استخدامه في صناعة مقاعد الكراسي والأرائك.

٤- الأورغانزا: قماشٌ رقيق، وخفيف، مصنوع من خيوط الديدان الحريريّة المنسوجة مع الألياف الصناعيّة كالنايلون والبولستر وللحصول على قماشٍ أكثر أناقةً يتم نسج الأورغانزا مع الحرير، ومن أهم استخداماته في صناعة الحقائب بأشكالها.

٥- النايلون: قماشٌ مصنوع من مشتقات البترول، ذو وزنٍ خفيفٍ وأنسجةٍ قويةٍ ومرنة وطويلة الأمد، ويمتاز بسهولة تنظيفه وسعره المنخفض، ويستخدم النايلون بصناعة مجموعةٍ متنوعةٍ من المنتجات مثل الملابس، الحقائب، والأمتعة، والمحافظ.

٦- المخمل: هو قماشٌ ناعمٌ وسلس، يمتاز بسهولة غسله وتجفيفه وسعره المنخفض، وتستخدم الأقمشة المخمليّة في صناعة العديد من المنتجات كالملابس بما في ذلك البناطيل والقمصان، بالإضافة إلى الشراشف والأغطية والستائر وغيرها.

٧- البوليستر: هو قماشٌ ناعمٌ وقوي، ويمتاز بمقاومته للانكماش، وغالباً يتم نسج البوليستر مع نوع قماش آخر ليصبح أكثر صلابةً من خلال نسجه مع الصوف مثلاً، ويستخدم البوليستر في صناعة الستائر، وأغطية الأرضيات، والعتبات، والشراشف، والوسائد، والمواد العازلة.

٨- التافتا: هو قماشٌ حريريٌّ ناعم يمتاز باللمعان وعكسه للضوء والتموّج، وهو مصنوعٌ من الحرير الصناعيّ أو النايلون أو الرايون، ويستخدم في تصنيع الملابس النسائيّة.

٩- الدنيم: هو قماشٌ خفيف الوزن، قوي، ومريح، مصنوع من نسيجٍ قطنيٍّ طويل، ويُصبغ باللون الأزرق لصناعة بناطيل الجينز.

١٠- الرايون: هو قماشٌ مصنوعٌ عن طريق إعادة تشكيل السليلوز، يمتاز بكفاءته العالية مقارنةً بأنواع الأقمشة الأخرى كالتافتا، بالإضافة إلى سعره المنخفض، ويدخل في صناعة العديد من الملابس والأثاث.

١١- السباندكس: هو قماشٌ مطاطيٌّ ومرن، مقاوم للزيت والحرارة والتآكل والعرق، ويمتاز بقدرته على الاحتفاظ بشكله، ويستخدم في صناعة الملابس الداخليّة، بالإضافة إلى دعامات خراطيم المياه.

١٢- الجورجيت: هو قماشٌ حريريٌّ شفاف خفيف الوزن، يمتاز بتوفير أقصى درجات الراحة وتكلفته القليلة، وهو مصنوع من الحرير أو البوليستر، ويكثر استخدامه في صناعة الأزياء.

١٣- الفيسكوز: هو قماشٌ يستخدم في عمليّة عزل الأقمشة وصناعة الملابس الداخليّة، وجوارب النساء، والأثاث، والمناشف، وأغطية الطاولات، وهو قابلٌ للتلف لذلك لا يتم استخدامه في تصنيع المنتجات الصلبة.

١٤- السّتان: هو قماشٌ لامعٌ وبرّاق، ويمتاز بنعومة سطحه.

١٥- الكشمير: هو قماشٌ ملائمٌ لفصول السنة الباردة والدافئة، ويمتاز بكفاءته بصنع الملابس الجاهزة.

١٦- الدانتيل: هو قماشٌ راقي ذائع الصّيت، ويستخدم في صناعة الأزياء الراقية وفساتين الزفاف والملابس الجاهزة، ويتوفر بألوانٍ عدة كالأبيض والأسود والأحمر.

١٧- التّول: يستخدم هذا القماش في صناعة فساتين الزفاف والأزياء الفخمة.

١٨- الليكرا: يعد من الأقمشة المنتشرة كثيراً في الأسواق، ويمتاز بجودته ومرونته وتفصيل ملامح الجسد عند ارتدائه.

١٩- الكروشيه: قماشٌ يستخدم في صناعة السراويل القصيرة والفساتين.

٢٠- التويد: هو قماشٌ متينٌ، وأنيقٌ ودافئ، نسيجه مصنوع من عدّة خيوطٍ ذات نتوءاتٍ صغيرة، ويمتاز بطابعٍ كلاسيكيٍّ ريفيّ، ويستخدم بصنع التنانير، والمعاطف، والأحذية، والحقائب. (بدرة، ١٩٩٣، ص١٨) ، (النجعاوي، ١٩٨٦، ص٦٩-٧٠)

مؤشرات الاطار النظري:

١. ان عملية التواصل مع الموروث ليس بالأمر اليسير لدى الفنان او المصمم المعاصر على أساس إنتاجه الفني هو "تراث مضاف إلى تراث من سبقوه يكتب خطوطه العامة ويضفي عليه من روح العصر.

٢. عملية توظيف الوحدات الزخرفية والحرف العربي في تصاميم الاقمشة النسائية، لذلك يمكن استلهام المصمم المعاصر لإحدى الجوانب المهمة من ذلك الموروث الحضاري لما له من قيمة فكرية واجتماعية.

٣. لابد ان يعتمد مصمم الاقمشة الموجهة للفئة العمرية مرجعيات حضارية وشعبية تحمل خصوصية البيئة المحلية للمجتمع كونها تشكل عملية تفاعل ومناطق جذب للمتلقي.

٤. تعد المفردات التصميمية من الركائز الاساسية التي يعتمدها مصمم الاقمشة الموجهة للنساء كونها تستنبط منها ما يتلائم مع طبيعتها، لذلك فان الاشكال التي تعتمدها في التصميم يمكن ان تشكل عمقاً حضارياً وتاريخياً واجتماعياً وثقافياً متميزاً يتناسب مع طبيعة المجتمع العراقي.

٥. ان وظائف الشكل وخصائصه قد اعطت مجموعة دلالات تعبر عن موضوع تصاميم الاقمشة الموجهة للفئة المستهدفة من حيث دلالاتها الايقونية والاشارية والرمزية التي تتلائم مع البيئة العراقية.

٦. ٧-تعد المفردات التصميمية الركيزة الاساسية التي يتم من خلالها تصميم الاقمشة الموجهة للفئة المستهدفة خاصة اذا ما تم استنباطها من مرجعيات مؤسسة لفكر المصمم بحيث تكون قريبة للواقع الذي يعيشها المستخدم.

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تصميم اجراءات بحثها كونها اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتضمن البحث الحالي دراسة وتحليل تصاميم اقمشة النساء ضمن الواقع الميداني والاستطلاعي التي حصلت من خلالها الباحثة على مجموعة تصاميم تم عرضها في الاسواق المحلية لمدينة بغداد لغرض تحقيق هدفا البحث، اذ تم حصر (٥٢) أنموذجاً تصميمياً لاقمشة الازياء النسائية.

عينة البحث:

تم اختيار (٤) نماذج سائدة في الاسواق المحلية وهي من الاقمشة المستوردة والموجهة لفئة النساء تمثلت بنسبة (٨%).

اداة البحث:

قامت الباحثة بناء استمارة تحليل محتوى نماذج العينة بناءً على ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات متضمنة محاور اصبحت فقرات اساسية خاصة بتصاميم اقمشة الازياء النسائية والمتعلقة بمتطلبات البحث محققاً بذلك هدف البحث.

صدق الاداة:

تم عرض استمارة التحليل على مجموعة من المحكمين* في تخصصات التصميم الطباعي وتصميم الاقمشة لغرض التعرف على صلاحية مكوناتها من خلال عرض محتوى هذه الاستمارة ونماذج العينة عليهم للوصول الى صلاحيتها في تحليل هذه النماذج.

الاستمارة النهائية لتحليل العينات

محاور الاداة	المحاور	تظهر بدرجة:		
		كبيرة	الى حد ما	لا تظهر
١-الوصف البصري	الشكل			
	اللون			
٢-المرجعيات الضاغطة	بيئة محلية			
	بيئة اجنبية			
٣- الاستخدام الوظيفي للقماش	ملابس			
٤-نوع الخامة المستعملة	طبيعية			
	صناعية			
٥-اسلوب تنفيذ مفردات التصميم	واقعية			
	تجريدية			
	محورة			

* استعانت الباحثة بمجموعة من المحكمين هم:

١- أ.د. فاتن علي العامري، قسم التصميم – فرع الاقمشة / كلية الفنون الجميلة.

٢-أ.م.د. هند محمد سحاب، قسم التصميم – فرع الاقمشة / كلية الفنون الجميلة.

٣-أ.م.د. معتز عناد غزوان، قسم التصميم – فرع الطباعي / كلية الفنون الجميلة.

٤- م.د. مروان توفيق، قسم التربية الاسرية والمهن الفنية – الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية.

٥- م.د. نبيل احمد فؤاد، قسم التصميم – فرع الطباعي / كلية الفنون الجميلة.

٦-نوع المفردات التصميمية	كتابية				
	نباتية				
	هندسية				
٧-وحدة التصميم للقماش	التكرار	نصفي			
		ثلثي			
		ربعي			

تحليل العينات

أنموذج (١)

الخامة: قطني. الالوان المستخدمة: اسود + سمائي + زخرفة نباتية بيضاء الاستخدام الوظيفي: اقمشة ملابس

١-الوصف البصري:

يتكون التصميم من قطعتين احدهما ذات لون سمائي والاخر ذات لون اسود تتوشح بشريط زخرفي نباتي، اذ تم صنع هذا التصميم من خامة الجورجيت هو قماشٌ حريريٌّ شفاف خفيف الوزن، يمتاز بتوفير أقصى درجات الراحة وتكلفته القليلة، وهو مصنوع من الحرير أو البوليستر، ويكثر استخدامه في صناعة الأزياء.

٢-المرجعيات الضاغطة:

من خلال ملاحظة مفردات التصميم يمكن ان تحيلنا الى انها مستعارة من البيئة الواقعية للمستخدم، اذ ان صورة هذا الزي تتوشح بشريط زخرفي نباتي له دلالات بيئية محلية تم تجريدها وتحويرها على شكل ايقونة بصرية تحمل اللون الابيض لتشكل ايقونة جاذبة ومثيرة للمنظومة البصرية التي تتمتع بها المراة.

٣-الاستخدام الوظيفي للقماش:

يستخدم هذا التصميم لازياء المرأة كونه يتناسب مع الفئة المستهدفة.

٤-نوع الخامة:

تتمثل خامة القماش بكونها مصنوعة من خامة الجورجيت لتتلائم مع جسم المراة والتي تتمتع خامتها بالمرونة والحركة.

٥-اسلوب تنفيذ مفردات التصميم:

يتميز تصميم القماش بكونه يعتمد مفردات نباتية واقعية تم تجريدها الى ايقونات نباتية محورة ذات اتجاه واحد لكي تتفاعل معها المرأة ولا تسمح بتشتت بصرها باتجاهات مختلفة.

٦-نوع المفردات:

تتميز مفردات هذا التصميم بكونها زخرفة نباتية مجردة.

٧-وحدة التصميم للقماش:

تتميز وحدة التصميم بانها تكرار للزخرفة النباتية المجردة لتشكل ايقونة نباتية ذات لون ابيض تستند الى ارضية سوداء بحيث شكلت انسجام لوني عالي.

انموذج (٢)
الخامة: خامة الاسيتات
الالوان المستخدمة: ابيض
الاستخدام الوظيفي: اقمشة ازياء

١-الوصف البصري:

امتلكت مفردات التصميم هويتها من خلال استعارة رمزية لشخصية مطربة الغناء العربي السيدة ام كلثوم والتي تم طباعة صورتها على شكل شريط من خلال تكرار الصورة على قماش الأسيتات: هو قماشٌ فاخر وليّن، مصنوع من السليلوز ويتم الحصول عليه عن طريق إعادة بناء القطن أو لبّ الخشب، ويمتاز هذا القماش بمقاومته للانكماش والعفن.

٢-المرجعيات الضاغطة:

تعود مفردات تصميم سطح القماش الى استعارة ايقونة مطربة الغناء العربي السيدة ام كلثوم من خلال تكرار الصورة وهو يعود الى احد اتجاهات ما بعد الحداثة المتمثل بالفن الشعبي كونها تحمل طاقة تعبيرية وحيوية من خلال تاريخها الذي يشكل علامة مميزة في الغناء العربي، لذلك فان هذه الايقونة افادت مصمم الزي باعتماده كايقونة مثيرة تجذب انتباه المراة.

٣-الاستخدام الوظيفي للقماش:

يستخدم هذا التصميم لتصميم الازياء والملابس الموجهة للمراة كونه يتناسب مع الذوق العام.

٤-نوع الخامة:

تتمثل خامة القماش بكونها مصنوعة من خامة الاسيتات لتتلائم مع طبيعة جسم المراة كونها تتميز هذه الخامة بالمرونة والحركة العالية.

٥-اسلوب تنفيذ مفردات التصميم:

يتميز تصميم القماش بكونه يعتمد ايقونة لمطربة الغناء العربي السيدة ام كلثوم تم تحويرها وتصميميها باتجاه واحد وبحركة واحدة لكي تتفاعل معها المراة التي ترتدي هذا الزي بحيث لا تسمح بتشتت بصرها باتجاهات مختلفة.

٦-نوع المفردات:

تتميز مفردات هذا التصميم بكونها ايقونة شعبية متداولة في المجتمع العربي.

٧-وحدة التصميم للقماش:

تتميز وحدة التصميم بانها تكرار لايقونة مطربة الغناء العربي السيدة ام كلثوم صممت بشكل مبسط متكرر وبالوانها التي تظهر على سطح الخامة، كذلك شكل اللونين الابيض والسمائي على مبدأ الشكل والارضية.

انموذج (٣)

الخامة: خامة التافتا

الالوان المستخدمة: الوردي + زخرفة هندسية

الاستخدام الوظيفي: اقمشة ملابس

١-الوصف البصري:

امتلكت مفردات التصميم هويتها من خلال استعارة لايقونية هندسية شكلت حلية زخرفية تتميز بخطوطها المتنوعة، كما ان خامتها صنعت من خامة التافتا وهو قماشٌ حريريٌّ ناعم يمتاز باللمعان وعكسه للضوء والتموّج، وهو مصنوعٌ من الحرير الصناعيّ أو النايلون أو الرايون، ويستخدم في تصنيع الملابس النسائيّة.

٢-المرجعيات الضاغطة:

تعود مفردات تصميم القماش الى استعارة ايقونة هندسية مجردة ومحورة على شكل حلية زخرفية استمدت مكوناتها لتتجسد بشكل ايقونات متنوعة منها قرص الشمس لتحمل طاقة تعبيرية وحيوية من خلال حركاتها الديناميكية التي افادت مصمم القماش باعتمادها كايقونة مثيرة تجذب انتباه المراة.

٣-الاستخدام الوظيفي للقماش:

يستخدم هذا التصميم لازياء وملابس المراة كونه يتناسب مع اوقات الراحة واستقبال الضيوف.

٤-نوع الخامة:

تتمثل خامة القماش بكونها مصنوعة من خامة التافتا لتتلائم مع طبيعة جسم المراة وحركتها ومرونتها.

٥-اسلوب تنفيذ مفردات التصميم:

يتميز تصميم القماش بكونه يعتمد ايقونة هندسية مجردة ومحورة صممت باتجاهات مختلفة مما شكلت تنوع في الحركة لكي تتفاعل معها المراة بحيث تسمح بتشتت بصرها باتجاهات مختلفة.

٦-نوع المفردات:

تتميز مفردات هذا التصميم بكونها ايقونة هندسية مجردة.

٧-وحدة التصميم للقماش:

تتميز وحدة التصميم بانها تكرار لايقونة هندسية مجردة صممت بشكل مبسط متكرر وبلونها الذهبي.

انموذج (٤)

الخامة: الشيفون.

الالوان المستخدمة: الوان مختلفة

الاستخدام الوظيفي: اقمشة الازياء النسائية

١-الوصف البصري:

امتلكت مفردات التصميم هويتها من خلال الوحدة الزخرفية التي صممت على شكل حلية تتدلى على صدر المستخدم او في الاكمام بطريقة منتظمة، اذ صمم النموذج باستعمال خامة الشيفون والتي هي نوع من القماشٌ الخفيف والشفاف، والذي يتم صناعته باستخدام الحرير أو الألياف الصناعيّة أو القطن أو النايلون أو البوليستر أو الرايون، يكثر استخدامه لفساتين الزفاف والسّهرة والحفلات والأوشحة والكلابيات.

٢-المرجعيات الضاغطة:

يعود شكل الوحدة الزخرفية في التصميم الى استعارة مفردات متنوعة منها نباتية واخرى تشبه قرص الشمس او اجنحة طيور ، اما الشكل العام للتصميم فانه صمم بهيئة ورقة نباتية يمكن ان تشكل طاقة تعبيرية مثيرة تجذب انتباه المستخدم مما ولد ذلك قيمة جمالية.

٣-الاستخدام الوظيفي للقماش:

يستخدم هذا التصميم لازياء وملابس النساء كونه يتناسب مع حاجاتهن.

٤-نوع الخامة:

تتمثل خامة القماش بكونها مصنوعة من الشيفون الذي يتلائم مع طبيعة جسم المراة وحركتها ومرونتها مع كونه يحافظ على شكله العام.

٥-اسلوب تنفيذ مفردات التصميم:

يتميز تصميم القماش بكونه يعتمد على استعارة الوحدة الزخرفية المتنوعة.

٦-نوع المفردات:

تتميز مفردات هذا التصميم بكونها ايقونة زخرفية متنوعة ما بين نباتية وهندسية مجردة تعتمد الحجم واللون والاتجاه.

٧-وحدة التصميم للقماش:

تتميز الوحدة الزخرفية للتصميم بانها تكرار لايقونة متنوعة صممت بشكل مبسط متكرر وبالوانها التي تظهر فيه على سطح القماش.

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

بناءً على تحليل نماذج العينة تعرض الباحثة النتائج الاتية:-

١-الوصف البصري: تباينت مفردات الوحدات الزخرفية لتصاميم نماذج العينة ما بين بصرية نباتية (نموذج ١) او رمزية (نموذج ٢) او هندسية نموذج (٣) او حلية زخرفية (نموذج ٤) يمكن ان تجذب انتباه المستخدم (المراة) كونها مستقاة من الواقع البيئي.

٢-المرجعيات الضاغطة: ان اعتماد المصمم على مفردات من الواقع البيئي للمستخدم تم تجريدها وتحويرها على شكل ايقونات بصرية بسيطة يسهل عملية فهمها من قبل المراة، كما في جميع نماذج العينة.

٣-الاستخدام الوظيفي للقماش: تباينت عملية استخدام القماش بحسب نوع خامته ووظيفته الموجه للمراة فمنها يتعلق بالازياء او الملابس.

٤-نوع الخامة: ان اغلب الاقمشة المصممة تعتمد على خامة القطن الاسيتات – الشيفون – التافتا- الجورجيت لتتلائم مع جسم المراة وحركتها وتميزها بالمرونة كما في جميع العينات.

٥-اسلوب تنفيذ القماش: ان اعتماد القماش على مفردات مصنوعة من من واقع المستخدم وتجريدها وتحويرها باسلوب مبسط لغرض ايجاد حالة تفاعلية بينه وتصميم القماش، كما في جميع النماذج.

٦-وحدة تصميم القماش: تميزت وحدة التصميم في القماش بتكرار المفردات وتبسيطها بالوانها واحجامها من اجل جذب انتباه المستخدم.

٧-المقترحات التصميمية: اقترحت الباحثة نماذج تصميمية تتلائم مع طبيعة المستخدم (المراة) والبيئة التي تعيشها.

الاستنتاجات:

بناءً على عرض النتائج تستنتج الباحثة الاتي:

١-ان الوحدات الزخرفية المستخدمة في تصميم اقمشة ملابس والازياء الموجه للمراة لها دور بارز في اعطاء الصفات المظهرية للقماش كونها تضفى نوع من التنوع الجمالي والتعبيري لمفردات التصميم.

٢-ان الالوان التي وظفها مصمم الاقمشة لعبت دوراً اساسياً في ابراز جمالية الوحدات الزخرفية والهندسية التصميمية للقماش مما حققت نوعاً من الابعاد الرمزية والجمالية والوظيفية.

٣-تنوعت المفردات التصميمية للاقمشة الموجهة للمراة ما بين مفردات نباتية او هندسية او حلية زخرفية مما شكل ذلك ابعادً دلالية وجمالية في الوقت نفسه.

٤-ان عملية تجريد المفردات الواقعية وتحويرها قد اوجدت ايقونات رمزية او صورية ذات دلالات اشارية يمكن ان يتفاعل معها المستخدم عند الاستخدام.

٥-يظهر ان جميع نماذج العينة قد درست تصاميمها بشكل سليم لغرض مخاطبة ذائقة المراة وتنمية وعيه من خلال استعارة الايقونات المختلفة من الواقع البيئي له.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات توصي الباحثة بالاتي:

١-ضرورة اختيار الخامات المناسبة لاقمشة ملابس الاطفال لكي تتلائم مع طبيعة جسمه وحركته ومرونته.

٢-ضرورة توظيف عناصر ومفردات لتصاميم اقمشة الاطفال مستمدة من الواقع البيئي تكون مبسطة وسهلة الفهم والادراك من قبل الطفل.

٣-الابتعاد عن الرموز والاشارات والصور الكتابية الاجنبية عند تصميم الاقمشة الموجه للطفل لانها ترتبط بتنمية الثقافة الاجتماعية، والعمل على توظيف الصور والرموز العربية.

٤-لابد ان يتميز مصمم الاقمشة الموجه للمراة بقدرات فنية عالية، فضلاً عن فهم سايكولوجية المستخدم.

نماذج مقترحة من تصميم الباحثة

بناءً على ما تقدم تقترح الباحثة التصاميم الاتية

المصادر:

- امبن بدرة واخرون، تقنيات المنسوجات، وزارة التربية، مطبعة العزة، بغداد، ١٩٩٣.
- بني خالد، محمود أحمد صالح، نظم التأثير في بنية الحرف المعاصر في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة (خزف) ، ٢٠٠٠.
- داود، عبدالرضا بهية ،البعد التعبيري في الخط العربي، حروف عربية، مجلة فصلية، العدد١٩ ،٢٠٠٧.
- ذنون، باسم: خطاطون مبدعون، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد: ١٩٨٦.
- الربيعي، ناصر حسين واخرون، خواص المواد النسيجية، هيئة المعاهد الفنية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢.
- شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في العراق، وزارة الأعلام ، بغداد، ١٩٧٢.
- غزوان، عناد، الناقد العربي المعاصر والموروث النقدي، بحث إلى المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، بغداد ، ١٩٨٦.
- النجعاوي، احمد فؤاد، تكنولوجيا صباغة طباعة وتجهيز الاقمشة القطنية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٦.
- هوينع، رينيه ، الفن تأويله وسبيله، ج١ ،صلاح يرمده، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،١٩٧٨.